في ظلال المسيرة المهدوية
السلسلة الوافية في رد شبهات الأدعياء الواهية
الحلقة (١٢)

رسالة تحت المجهر

بحث مستفاد من كلام السيد الحسني(دام ظله)

تقديم
السيد الحسني (دام ظله)

بقلم: أبو فاطمة
أحد طلبة الحوزة العلمية الصادقة

مقدمة السيد الحسني(دام ظله):ـ

بسم الله الرحمن الرحيم

سبحان الذي في السماء عرشه، سبحان الذي في الأرض حكمه، سبحان الذي في القبور قضاؤه، سبحان الذي في البحر سبيله، سبحان الذي في النار سلطانه، سبحان الذي في الجنة رحمته، سبحان الذي في القيامة عدله، سبحان الذي رفع السماء، سبحان الذي بسط الأرض، سبحان الذي لا ملجأ ولا منجى منه إلا إليه.

اللهم اني أسألك بحق وليك وحجتك صاحب الزمان (عليه السلام) إلا أعنتني به على جميع أموري وكفيتني به مؤونة كل مؤذ وطاغٍ وباغٍ، وأعنتني به فقد بلغ مجهودي، وكفيتني به كل عدوّ وهم وغم ودَيْن، وعنّي وعن ولدي

وجميع أهلي واخواني ومن يعنيني أمره وخاصّتي، آمين ربّ العالمين.

وبعد....

أولاً: قبل أكثر من ثلاث سنوات وبعد وفاة السيد الصدر (قدس سره) ظهرت الفتن والشبهات بصورة ملفتة ومتصاعدة.

ومن ذلك دعوى الاجتهاد والأعلمية والخلافة والوصية للسيد الصدر ودعوى الاجتهاد الحقيقي والمرجعية ذات الفتوحات الجديدة التي تنفي اجتهاد فضلاً عن أعلمية كل من لم يفعل مثلها ويأتي بفتح جديد، وبالتأكيد فإن المرحلة الأولى من تلك الدعوى لم تكن مصاحبة للدليل، أما المرحلة الثانية أي بعد إصدار بحث (القول الفصل) أصبحت الدعوى مؤيدة ومسندة بالدليل فهي حجة على

المكلف خاصة وان صاحب الدعوى تحدى الجميع بتمامية دليلة وعدم امكانية الرد عليه، فأخذت هذه الدعوى بالانتشار والتوغل في صفوف وعقول المجتمع، لعدم تصدي أي من العناوين الحوزوية للرد على تلك الدعوى، وبعد إطلاعي على تلك الدعوى والدليل المعتمد فيها، فإني وجدت الضعف والركاكة في الدليل الى المستوى الذي لا يمكن السكوت عليه، بل السكوت عليه يعتبر جناية على الدين والمذهب والعلم والأخلاق، وقد أشرت الى صاحب الدعوى بصورة مباشرة وغير مباشرة الى عدم تمامية الدليل والى فسح المجال للأخرين من لهم الأرجحية على صاحب الدعوى وكنت أشير الى (السيد الحائري وكذلك الى الشيخ الفياض كحل مرحلي الى أن يشاء الله تعالى)،

لكن العناد والـ..... حال دون ذلك، وبعد سكوت الجميع ووقوفهم عاجزين أمام صاحب الدعوى اضطررت الى الرد على تلك الدعوى وأبطال دليلها جملة وتفصيلاً فأصدرت (الفصل في القول الفصل)، وبعد إصدار هذا البحث والحمد لله رب العالمين توالت علينا الابتلاءات والاختبارات، والافتراءات والاتهامات والمؤامرات من الحاقدين والحاسدين والمنتفعين ومن الصداميين الملحدين الفاسقين الضالين،

والابتلاء بالفتوى والمرجعية التي لا عاصم منها إلا الله الرؤوف الرحيم الودود الكريم وأسأله وأتوسل اليه أن يُسددني ويعصمني ويغفر لي ولوالدي وللمؤمنين والمؤمنات انه سميع مجيب.

ثانياً: بعد إصدار (الفصل) وصل لي عشرات التحذيرات والتهديدات الصريحة والمبطنة، حتى أوقعونا في قبضة صدام المجرم وأزلامه الفاسقين الضالين، ومما وصل لي (الرسالة) الخطية موضع هذا البحث، وقد سُجلت عليها العديد من التعليقات والردود وفي مناسبات عديدة.

وقد تصدى المؤمن (أبو فاطمة) الى تنقيح وتنظير ما سمعه أو قرأه أو فهمه بهذا الخصوص، فاخرج لنا هذا البحث الممتع الجيد الواضح، الذي فيه التمامية حتى لو رفض الآخرون بعض المطالب فما يبقى من مطالب تعتبر دليلاً تاماً في المقام، خاصة وأن ما موجود فيه من مطالب ذُكرت قبل ما يقارب الثلاث سنين.

ثالثاً: أسأل الله تعالى العلي القدير أن يسدد ويوفق الباحث المؤمن (أبو فاطمة) وأن يثبته على نصرة الحق

وأهله، وأن يرزقه ويرزقنا شفاعة الإمام المعصوم (عليه السلام) ويجعلنا من أنصاره وأعوانه.

رابعاً: يُمثل هذا البحث الحلقة (١٢) من حلقات السلسلة الوافية في رد شبهات الأدعياء الواهية.

محمود الحسني

١٩ / محرم الدم والشهادة / ١٤٢٥هـ

مقدمة الكاتب:

في واقع الأمر ظهرت وأثيرت العديد من الشبهات والمغالطات التي صدرت من قِبل بعض الدعاوى الوهمية المزيفة القائمة على أساس قلب الحقائق وتغيير الوقائع، وتعدد تلك الدعاوى الخالية والفارغة من الحصانة العلمية والفكرية الشرعية والأخلاقية مما يضر في مصلحة الدين والمذهب والشعب العراقي ككل ويزيد في جراحه ومصائبه وخاصة بعد خروجه من عهد الطاغية عهد الظلام الدامس.

ولابد لي من تبيان وإيضاح ما موجود في الرسالة التي وصلت إلى سماحة ولي أمر المسلمين السيد محمود الحسني (دام ظله) من قِبل جناب الشيخ اليعقوبي بعد يومين من إصدار كتاب (الفصل في القول الفصل)، والتي يوجد فيها الكثير من الزيف والخداع والتهافت والتهديد، وتحتوي على أساليب ملتوية لا يُعرف حقها من باطلها،وكذلك الطعن ببعض الرموز الدينية وبالخصوص السيد مُحَمَّد مُحَمَّد صادق الصدر (قدس سره) بعد أن ذكر وبصريح العبارة في الرسالة: ((تحزب الناس الى كل واحد حزب ويحصل

الانشقاق وهو ما عشنا مرارته قبل سنين)). أي ان الأيام التي كان يعيشها في حياة السيد الصدر (قدس سره) مريرة لا يريد إعادتها والرجوع إليها. وان ما مضمون الرسالة مع ما ذكرناه هو عدم السماح للسيد الحسني (دام ظله) في إصدار البحوث الفقهية والاصولية وعدم إصدار الرسالة العملية وعدم التصدي للمرجعية وقيادة الأمة وإعادة أيام السيد الصدر (قدس سره) الى المجتمع.

وامتثالاً للواجب الشرعي والأخلاقي ولمعرفة وتمييز الحق ونصرته وكشف الدعوات الباطلة ودفع الشبهات الضالة، كتبت ما عندي من ردود وإجابات على فقرات تلك الرسالة، وذلك من خلال ما موجود لكلام السيد الحسني (دام ظله) في البحوث والمؤلفات والمحاضرات المسجلة على أقراص (سي دي) والأشرطة الصوتية.

المورد الأول: دعوى الفضلاء

عندما سُئل سماحة السيد الحسني(دام ظله)، لماذا يطرح مثل هذا البحث والنقاش، كان مما يذكره: لأن سماحة الشيخ اليعقوبي ذكر في رسالته الكثير ومما قاله { **واعتقد أن أياً من الفضلاء لو عرض عليه كتابان (الفصل والقول الفصل) لوجد الفرق الواضح بين مستويي الكتابين** }.

أقول: يوجد تعليقان:

التعليق الأول

من الغرابة بمكان طرح مثل هذا الكلام، فإنه كيف يقارن أهل الخبرة بين مستويي الكتابين هل (١) يقارن بين المتن والتعليق (٢) أو بين التعليقات وشيء آخر خارجي (٣) أو المقصود أن يردّ الفضلاء على تلك التعليقات؟ أو يقيموها ويحكموا بتماميتها

الأول والثاني غير معقول فيتعين الثالث وأنا أدعو الفضلاء والعلماء وغيرهم لمناقشة ذلك والتعليق عليه.

التعليق الثاني

قلت في مقدمة كتاب (القول الفصل) أن الكلام لا يخلو من الخطأ أو السهو أو النسيان لكن هذا لا يقدح بأصل البرهان أما إذا كان القدح والطعن والخطأ جملةً وتفصيلاً أو كان في معظم المباحث فمثل هذا يبطل البرهان ومن الواضح إننا أثبتنا حسب ما نعتقد في كتاب (الفصل في القول الفصل) بطلان ما طرح في كتاب (القول الفصل) جملةً وتفصيلاً.

المورد الثاني: الضعف والركاكة

سنكتشف خلال البحث أن الأسئلة والإشكالات المطروحة في رسالة الشيخ يرد عليها تعليق:

التعليق الثالث

من الواضح جداً الضعف والركاكة والجهل والمغالطات وحب الدنيا والهروب من الحق والهدى الى الباطل والضلالة وهذا ليس غريباً من مثل أولئك الذين يصفهم سماحة الشيخ (دام عزه) بعبدة الذوات حيث الأفكار السطحية والاستحسانية التي تنطوي على بعض الجهال والمخدوعين، فنرى انهم يتركون اللُب والجوهر ويتمسكون بالقشور بل لا يتمسكون بشيء أصلاً وسنثبت هذا في التعليقات اللاحقة إن شاء الله تعالى.

المورد الثالث: الدليل التام

قال الشيخ اليعقوبي: { **وقد احتوى الكتاب على بعض الملاحظات الصحيحة وهذا ما لا يخلو منه أي جهد لغير المعصوم** }.

أقول: يوجد تعليق

التعليق الرابع

أين هذا البعض (الصحيح)؟ وأين الردود على هذا البعض ولو سلمنا بالبعض (لا الكل أو الجُل) فإن هذا البعض لا يخرج عن عنوان العصمة فحسب بل يخرج عن عنوان العالم بل الفاضل ونعتقد إننا أثبتنا ذلك فراجع كتاب (الفصل) وسيكون الدليل تاماً وواضحاً.

المورد الرابع: هروب من المطر الى الميزاب

قال سماحة الشيخ: { **وقد سبق أنْ قدّم لي جناب الشيخ فلان وفلان بملاحظات أُخرى واحتفظ بها مع ما صحَّ من كلامكم الى فرصة مناسبة فيما لو فكرت بطرح أفكاره على نحو البحث الخارج فسأتناول حينئذ تلك الملاحظات**}.

التعليق الخامس

أقول: لقد سبق وأخبر جناب الشيخ (دام ظله) بعض الأخوان بوجود ردود على كتابه من فلان وفلان وهي تافهة وقد رددت عليها ومثل هذا الكلام يتنافى مع جمع هذه الأفكار التافهة المردودة مع الأفكار الصحيحة المطروحة في كتاب (الفصل) والتي عبّر عنها جناب الشيخ بالبعض الصحيح.

التعليق السادس

بعد التسليم بهذا البعض الصحيح فكيف سيتناوله في البحث الخارج فهل يغير مبانيه على أساسه وهذه خيانة للعلم فالمفروض أن يغيرها الآن بعد

أن طرح كتابه في الأسواق و..... وإنْ كان سيناقشه فهذا خلاف كونه صحيحاً.

التعليق السابع

بعد هذا كله وتتحدث بـ(البحث الخارج) أي بحث خارج تريد ولمن هذا الكلام.

أ – ألم تعنون كتابك بـ(بحث علمي فقهي إستدلالي...)

ب – وقلت ص٥ (... ويتوقف الحكم الفقهي على تجميع المعلومات الكاملة عن الموضوع).

جـ – وقلت ص٦ (من هنا نشأت الحاجة الى البحث والتحقيق في الموضوع من جميع جوانبه لإزالة هذا الغموض).

د – وقلت ص٦ (إنني لا زلت منذ سنين أدعو إلى الاستفادة من العلوم العصرية في عملية استنباط الحكم الشرعي .....).

هـ – قلت ص٩ (في عقيدتي إن فقاهة الفقيه لا تعرف من خوضه في المسائل التي خاض فيها السابقون حتى ملأت الكتب ..... فمثل هذا (البحث الخارج) لا قيمة له وصاحبه مقلد لأُولئك لا مجتهد ...
أما الفقيه الحقيقي فهو الذي يأتي بجديد سواء على مستوى طرح الأفكار أو على مستوى تعميقها وإضافة لبنة جديدة في البناء الشامخ وإني أترك الحكم للفضلاء والعلماء ليقيموا هذا الطرح الجديد الذي لم يتناوله أحد بهذا الشكل وليقيّموا أيضاً الأفكار الجديدة التي فصلت فيه...).

التعليق الثامن

أن كلامه هذا هروب من المطر إلى الميزاب، حيث أراد الشيخ دفع شبهة فأوقع الناس في شبهة أُخرى
حيث قال ص٩ (٤– أن هذا القاصر قد تنازع فيه طرفان: محب غال ومفرط..... فأحببت أن أعرض بضاعتي المزجاة ليكون كل من الطرفين على بينة وليحمل كل منهم عقيدته عن حجة شرعية....) فكيف سيحمل كل منهما عقيدته بعد هذا كله بعدما طرحت من إشكالات في كتاب (الفصل) وتأجيل النقاش الى البحث الخارج.

التعليق التاسع

بعد تصديكم للنصح وللتوجيه ودعوتكم السير على خط السيد (كما تقولون) فمن الواجب عليكم

{ كما هو نهج السيد (قدس سره) } أن ترفعوا الشبهات عن الناس لا أن توقعوهم في شبهات مستحكمة والجميع يعلم أن السيد (قدس سره) عندما يقدّم إليه كتاب أو فكرة كان يرد عليها ويناقشها ويدفع الشبهة الموجودة في موردها هذا نهجه (قدس سره) حتى في الأفكار غير الحوزوية (الأصولية والفقهية).

التعليق العاشر

وهذا الادعاء الظاهر غريب صدوره عن جناب الشيخ لأنه من غير المعقول صدوره منه لأنه مخالف لفعله حيث أرسل لسماحة السيد الحسني(دام ظله) قبل فترة أحد الأشخاص ليسأله، هل يوجد عندك مناقشات مع كتاب (القول الفصل) حتى أدرجها مع التعليق عليها في الطبعة الثانية.

المورد الخامس: الفرق بين الحكم والموضوع

قال سماحة الشيخ: { **كقولك ص١٢(لأن الذي بحثته ليس من المسائل الفقهية) رغم وضوح إنني حرصت على أن لا أذكر موضوعاً رياضياً إلا لأجل تطبيقه الفقهي فمن الرسوم البيانية استنتجنا أن الفجر من الليل أو من النهار ومن مسألة الشغل أجبنا مسألة في الإجارة وهكذا.....**}

التعليق الحادي عشر

أقول: هذا هو أسلوبكم في النقاش وهو الذي أوقعكم في هذا التهافت، فيجب عليكم أن تكونوا أُمناء في القراءة والنقل فأنا ذكرت {..... لكن ليس التمامية بسبب انك أفقه أو ان غيرك ليس بفقيه بل انك توصلت لذلك ولم يتوصل غيرك من الفقهاء لذلك (لأن الذي بحثته ليس من المسائل الفقهية) حتى يلزم على الفقيه البحث فيها أي أن الفقهاء اعرضوا عن البحث فيها لأنها ليست من المسائل الاصولية أو الفقهية ولا علاقة لها في استنباط الأحكام الكلية ومعرفة مداركها أو الجزئية } لاحظوا كيف اقتطعتم الجملة من هذه العبارة الواضحة.

التعليق الثاني عشر

كلامكم هذا يثبت إنكم تجهلون أصلاً موضوع علم الاصول وموضوع علم الفقه ولا معرفة ما هو عمل الفقيه ولا معرفة الفرق بين الأحكام والموضوعات ولا معرفة الفرق بين عالم الجعل وبين عالم المجعول أو عالم الفعلية وبين عالم التطبيق والامتثال وهذه لا تفوت طالب أصول المظفر فضلاً عن غيره،

عليكم مراجعة تلك المصطلحات في علم الأصول وعلم الفقه وستعرفون الأمثلة التي ذكرتم من رسوم بيانية وغيرها من أي مرحلة ومن أي عالم وبهذه المناسبة أُوفرّ عليكم بعض بل كل الوقت كما نوفره على المكلف (غير المتفقه) ففي مسألة الإجارة يقال للمكلف أن فلاناً يستحق أجرة المثل، فيقول وما هي وكم هي اجرة المثل؟ فنجيب اسأل: أهل الخبرة وأهل الاختصاص في هذا المجال، (أما كيف سيحدد أهل الخبرة وأهل الاختصاص الاجرة وأي طريقة سيسلكون لتحديدها فهو ليس من شغل الفقيه).

المورد السادس: النقل أو الحفر

قال سماحة الشيخ: **{ واعتراضك ص١٤ على ان النقطة العليا لا شغل فيها ولا ادري ما هو وجه اعتراضك لأن الكلام ليس عن النقل بل عن الحفر وبالتأكيد فإن النقطة السطحية لا تحتاج الى حفر }.**

هنا تعليقات:

التعليق الثالث عشر

أقول:

نفس الكلام في التعليق السابق يأتي هنا.

التعليق الرابع عشر

قولكم (إن الكلام ليس عن النقل بل عن الحفر) فإن هذا في مخيلتكم أو مخيلة من يريد ان يحرف الكلام عن موضعه وبسبب عنادكم وحيادكم عن الحق فراجعوا (ص٩٠/الرياضيات للفقيه) حيث قال جناب الشيخ (الشغل، الذي يعني الجهد المبذول لإنجاز عمل ويتوقف على شيئين هما القوة المبذولة والمسافة). وفي تطبيق الشغل من قبل الإمام المعصوم (عليه السلام)

كان صحيحاً وتاماً فأعطى نتائج صحيحة، ولكن بعد ذلك توصل جناب الشيخ الى نتائج مخالفة لما توصل إليها الإمام (عليه السلام)، وعلى هذا الأساس يُخطِّيء ما توصل إليه الإمام (عليه السلام) من نتائج ويُصَحح ويعتبر ما توصل إليه هو الشيء الجديد وهو الفتح ويخالفه بالقوانين الفيزيائية والرياضية، وخالف رواية الإمام (عليه السلام) ونتائج الإمام (عليه السلام)، ونقول ليس بصحيح أن نقبل اطروحة لا علمية وغير تامة لا من الجانب الشرعي ولا من الجانب الروائي.

التعليق الخامس عشر

لو كان المراد الحفر فقط لما استطعنا أن نحفر حفرة أصلاً لأننا نرفع التراب (الذي عمقه متر) الى مسافة متر ونتركه فيسقط ويرجع الى مكانه (مالكم كيف تحكمون).

التعليق السادس عشر

راجع المورد الأول من كتاب (الفصل) ودقق به جيداً بل حتى مع عدم التدقيق فالبيان تام وواضح وكل من قرأه من أهل الفقه أو غيرهم فقد فهمه....

التعليق السابع عشر

عجيب جداً ان نطبق القوانين الرياضية (الدقيقة) حسب ما تشتهي بخلاف الدقة العلمية والعرفية ونفرّع على ذلك تخطئة وتهافت ظهور رواية الإمام (عليه السلام) هذا ما فعله جناب الشيخ (دام عزه) في كتاب الرياضيات للفقيه، أما نحن فقد طبقنا القانون الرياضي حسب الدقة العلمية والعرفية وعليه يثبت صحة ما ذكره الإمام (عليه السلام) وحافظنا على ظاهر وصحة كلامه (عليه السلام).

التعليق الثامن عشر

لقد تركتم الشيء المهم ولم تشيروا إليه وهو في ص١٥ من كتاب (القول الفصل) حيث قلت (.... بل سيذهب الى أهل الاختصاص في الفيزياء.... فإن هذا يكفي دليلاً في المقام بأن مثل هذه البحوث ليس من شأن الفقيه الخوض فيها....)

المورد السابع: ليس من عمل الفقيه

قال سماحة الشيخ: { **ص١٦ اعتراضك على الاستفادة من العلوم العصرية مردود لوجود شواهد على ذلك من كلام الأئمة (عليهم السلام) وثانياً لأن الذهنية الفقهية لم تصل الى هذا المستوى وهل سألت نفسك أيوجد أثر أو عين لكثير من المطالب الأصولية المعمقة في روايات المعصومين فهل يعني هذا إلغاءها بعد أن قام الدليل على حجيتها** }.

أقول: وهذه هفوة أُخرى غير متوقعة وذلك لعدة تعليقات:

التعليق التاسع عشر

هذا خلط بين الأحكام والموضوعات وقد ناقشنا هذا في الموارد السابقة فراجع وما هي الشواهد من كلام الأئمة (عليهم السلام) على الاستفادة من العلوم العصرية في عملية الاستنباط وتحديد الأحكام الكلية الفقهية بصورة مباشرة من تلك العلوم، نعم في الموضوعات يمكن الاستفادة منها لكن هذا ليس من عمل الفقيه بما هو فقيه.

فلم نسمع بأن الإمام (عليه السلام) قد استنبط حكماً شرعياً بالاعتماد على أهل الفلك أو وسائل أهل الفلك.

التعليق العشرون

هذا، إما من عدم الأمانة أو القصور في الفهم فأنا لم اعترض على الاستفادة من العلوم العصرية مطلقاً حتى تذكر مثل هذا الكلام بل قلت في ص١٧ من (القول الفصل) {**ولا يفهم من هذا الكلام أننا ندعو الى الإعراض عن العلوم العصرية بل ندعو وبكل قوة الى المعرفة والاطلاع الإجمالي بالمستوى الذي لو احتجت فيه الى مراجعة أحد المصادر في أحد العلوم أو احتجت الى مراجعة أحد من أهل الخبرة في إحدى مراحل عملية الاستنباط أو الإفتاء فإنك تفهم ما موجود في ذلك المصدر وتفهم ما يقوله أهل الخبرة وتستطيع تقبل المعلومات ومناقشتها وتنظيرها وتنقيحها والاستفادة منها في عملية الاستنباط، وعلى الأقل يُقال أن الفقيه يجب أن يكون مجتهداً في علم الأصول الحديث على نحو العموم المجموعي وذلك لتداخل مسائله بصورة كبيرة جداً بحيث يصعب التفكيك فيما بينها، ضرورة أن علم الأصول الحديث يعتمد على كثير من العلوم منها المنطق والفلسفة واللغة والرياضيات وغيرها....** }

التعليق الحادي والعشرون

وبهذه المناسبة أعرفك بعض الشيء عن علم الأصول بما أعتقد بصحته:- إن علم المنطق هو بمثابة الروح لعلم الأصول ولغيره من العلوم فكذلك الأصول بالنسبة الى الفقه، فالأصول هو بمثابة الروح للفقه، فالفقه بدون أصول كالجسد بلا روح، فالأصول علم لعملية التفكير الفقهي في استنباط الأحكام (لا في تطبيقها على الموضوعات الخارجية...) فعلم الأصول يقدّم لعملية الاستنباط عناصرها المشتركة ويضع لها نظامها العام وبدون علم الأصول يواجه الشخص في الفقه ركاماً متناثراً من النصوص والأدلة دون أن يستطيع استخدامها والاستفادة منها في الاستنباط وبعد هذا يبقى على المجتهد أن يمارس في علم الفقه تطبيق تلك العناصر المشتركة ونظرياتها العامة على العناصر الخاصة وهذا الترابط بين الفقه والأصول يفسر التفاعل المتبادل بين الذهنية الأصولية والذهنية الفقهية لأن توسّع بحوث التطبيق الفقهية يدفع بحوث النظرية خطوة الى الأمام لأنه يثير أمامها مشاكل ويضطرها الى وضع النظريات العامة بحلولها كما أن دقة البحث في النظريات الأصولية تنعكس على صعيد التطبيق الفقهي إذ كلما كانت النظريات أوفر وأدق تطلبت طريقة تطبيقها دقة وعمقاً أكبر.

وبالمراجعة التاريخية نجد أن علم الأصول نشأ في أحضان علم الفقه ولم يكن مستقلاً عن علم الفقه في البداية ومن خلال نمو علم الفقه واتساع أفق التفكير الفقهي أخذت الخيوط العامة والعناصر المشتركة في عملية الاستنباط تنكشف وأصبح الممارسون للعمل الفقهي يلاحظون اشتراك عمليات الاستنباط في عناصر عامة لا يمكن استخراج الحكم الشرعي بدونها ويعتبر هذا مولداً لعلم الأصول واتجاه الذهنية الفقهية اتجاهاً أصولياً فانفصل علم الأصول عن علم الفقه في البحث والتصنيف، وكلما يتسع التطبيق الفقهي فإن الممارسين تلتفت أنظارهم إلى مشاكل جديدة فتوضع للمشاكل حلولها المناسبة وتتخذ الحلول صورة العناصر المشتركة في علم الأصول وهذا معناه ان الحاجة إلى علم الأصول تشتد وتتأكد كلما ابتعد الفقيه تأريخياً عن عصر النص وتراكمت الشكوك على عملية الاستنباط التي يمارسها.

فمثلاً نرى ان علم الأصول ترعرع وازدهر نسبياً في نطاق الفقه السُني قبل ترعرعه وازدهاره في نطاقنا الفقهي الإمامي وذلك لأن المذهب السُني كان يعتبر انتهاء عصر النصوص بوفاة النبي (7) فعندما اجتاز الفكر السُني الفقهي القرن الثاني مثلاً كان قد ابتعد عن عصر النصوص بمسافة زمنية كبيرة تخلق بطبيعتها الثغرات والفجوات.

أما الإمامية فقد كانوا وقتئذ يعيشون عصر النص الشرعي لأن الإمام (عليه السلام) امتداد لوجود النبي (7) فكانت المشاكل التي يعاني منها الفقهاء الإمامية أقل بكثير إلى الدرجة التي لا تفسح المجال للإحساس بالحاجة الشديدة إلى وضع علم الأصول ولهذا نجد ان الإمامية بمجرد ان انتهى عصر النصوص بالنسبة إليهم بانتهاء الغيبة الصغرى (مثلاً) تفتحت ذهنيتهم الأصولية وأقبلوا على درس العناصر المشتركة ومن الواضح ان بذور التفكير الأصولي قد وجدت منذ أيام الصادقين (H) على المستوى المناسب لتلك المرحلة والشاهد على ذلك بعض الروايات وفيها أسئلة ترتبط بجملة من العناصر المشتركة في عملية الاستنباط وكذا من الشواهد ان بعض أصحاب الأئمة (عليهم السلام) ألفوا رسائل في بعض المسائل الأصولية كهشام بن الحكم وهو من أصحاب الصادق (عليه السلام) حيث رُوي أن ألف رسالة في الألفاظ .....

وبعد هذا كلّه كيف تقارن علم الأصول الذي هو روح الفقه مع الموضوعات والتطبيق في الموضوعات الخارجية، ألم تعلم أن علوم الرياضيات والفيزياء والكيمياء والفلك وغيرها كانت موجودة في زمن الأئمة (عليهم السلام) وبمستوى يتناسب مع ذهنية ذلك المجتمع، فهل عندك دليل أو شاهد كما تدّعي على ان الأئمة (عليهم السلام) قد

استخدموا هذه العلوم في عملية الاستنباط الفقهية أي في استنباط الحكم الشرعي الذي هو عمل الفقيه. نعم يمكن إيجاد بعض الشواهد على التطبيقات في الموضوعات الخارجية وهذا ليس من عمل الفقيه بما هو فقيه كما ذكرنا هذا مراراً وتكراراً.

المورد الثامن: الخلل في التفكير

قال سماحة الشيخ: **{ص ١٨ من كتاب (القول الفصل) فإن الاجتهاد المتجزئ غير المتخصص لأن التخصص يعني أعمال الملكة في باب معين بعد إحراز حصولها كالطب بالضبط، والمتجزئ يعني مرحلة قبل إحرازها بشكل مطلق ومنه يعلم الخلل فيما ذكرت ص١٩}**.

أقول: ومن هذا الكلام يعلم الخلل في ما تفكر وليس الخلل فيما ذكر وذلك:

التعليق الثاني والعشرون

ان سماحة السيد الحسني(دام ظله) التزم بالعناوين والمصطلحات الأصولية الموجودة في الكتب الأصولية التي بين يديه نعم يوجد من يذكر عنوان (الاختصاص) لكن يذكره ضمن سرد الكلام والبيان ولم يذكر كعنوان رئيسي بل أكثر من ذلك فإن الذي ذكر عنوان (الاختصاص) يقول ان هذا بالعرف أي ليس من المصطلحات الأصولية.

فمثلاً قال بعضهم: (..... ويدعى هذا في العرف بإسم (الاختصاص) فالطبيب المختص بمعالجة نوع المرض يكون اقدر.....).

التعليق الثالث والعشرون

يرد على كلام سماحة الشيخ أيضاً ما قلته سابقاً في الموارد السابقة بأن هذه نظرة قاصرة سطحية غير أمينة لا تصدر من جاهل فضلاً عن غيره ولا أراك تنظر بعين واحدة.

فالسيد الحسني(دام ظله) قد ذكر المعنيين أي ذكر معنى (المتجزئ) وذكرت معنى المتخصص نعم لم يسمّه (متخصص)

لأنك كما علمت ان هذا كلام يستعمله أهل العرف والسيد الحسني(دام ظله) استعمل الكلام الأصولي (كما أنه لا مشاحة في الاصطلاح)

حيث ذكر السيد الحسني(دام ظله) في كتاب (الفصل ص٢٠) { ان للمجتهد المتجزئ تفسيرين:

التفسير الأول: من له الملكة والقدرة على استنباط بعض الأحكام الشرعية..... (راجع / ص٢١)

التفسير الثاني: من له الملكة والقدرة على استنباط جميع الأحكام الشرعية لكنه لم يعمل قدرته إلا في استنباط بعض الأحكام فقط... {راجع/ ص٢٢ }

بعد أن تم النقاش والتعليق على ما ذكرتم (يا سماحة الشيخ) من نقاشات أثبتنا بطلان ما قلتم وتمامية ما قلنا، وبناءاً على مستوى تفكيركم حيث قلتم (وهكذا يمكن المناقشة في أفكار الكتاب)

أقول: وهكذا تتم بقية الموارد في كتاب (الفصل) وتبطل كل مناقشاتكم المتوقعة عليها، كما تم هذا المورد بعد إبطال مناقشاتكم عليه.

المورد التاسع: الترفّع عن الركاكة

قال سماحة الشيخ: **{ وينبغي الالتفات الى ان مناقشة كتاب حتى لو صحت فهي لا تعني ان المناقش يستطيع أن يأتي بمثل ما أتى به المناقش فأستطيع (كما هو متحقق فعلاً) أن أسجل مناقشات كثيرة على كتاب الميزان أسميتها (الميزان في الميزان) فهذا لا يعني أنني أصبحت افضل من السيد الطباطبائي في التفسير.....}.**

التعليق الرابع والعشرون

أقول: ان الكلام ليس في الإتيان بمثل الشيء فإذا كان الشيء فاسداً أو خاطئاً أو ركيكاً أو غيرها فإن الإنسان يترفع على أن يأتي بمثله.

التعليق الخامس والعشرون

فعلاً ان ليس كل نقاش دليلاً على أن المناقش هو أعلم وليس كل مناقشة تامة تدل على المناقش أعلم، لكن توجد قضايا نسبية ويوجد موضوع

مهم وغير مهم ويوجد موضوع أصعب وغير صعب وليس مجرد التعليق والنقاش قبل إحراز تمامية النقاش.

وبعد أن كان كتاب (الفصل في القول الفصل) أكثر من عام والجميع في الحوزة قد سلَّمَ بتماميتهِ والحمد لله وذلك لعدم وجود ردّ تجاه ذلك وتجاه تلك القضية.

والسيد الحسني(دام ظله) قد سجل عليكَ وأبطل ما عندك جملةً وتفصيلاً، فإذا عندك شيء، المفروض تدفع ما سُجِلَ عليك وبعد ذلك تستطيع أن تقول أنا أتممت ما سُجِل ورددت الكثير منها وبقي البعض..... يعني بعدها لك أن تقول أن المراد صحيح وتام فلا يخدع مَنْ سجّل مِن إشكالات، أما إذا وقفت عاجزاً عن الردّ فماذا أفعل أنا وما يفعل غيري من المكلفين عندما يجد المَطالب جميعاً قد أُبطلت خاصةً بهذا الأسلوب وبهذا الحجم لا يخرج مطلب إلا ويوجد عليه إشكال.

التعليق السادس والعشرون

والكلام ليس بالأفضل فكثير من البسطاء من أهل القرى والأرياف هم اقرب إلى الله تعالى والى رسوله (7) وللأئمة (عليهم السلام).

ولتعلم ان الكلام في (الأعلم)، وفي الأصول القضية مسلّمة ولا شبهه فيها والكلام هنا في الأصول والفقه وقد أصبحت القضية في الفقه مسلّمة

أيضاً بعد كتاب الفصل وليس في التفسير أو غيره، كما ذكر السيد الصدر (قدس سره) {**من ليس له أصول فأعزلوه..... وكل من لم يتلقى علمهُ من السيد مُحَمَّد باقر ولم يعرف حقائق مطالبهِ التي هي المدرسة الرئيسية في علم الأصول فلا يحتمل أن يكون أعلم** }.

التعليق السابع والعشرون

الله العالم ما هو مستوى مناقشات كتاب الميزان فيحتمل أن يكون النقاش كما هو في (القول الفصل) حيث التبجح والتعالي حتى (طعن سماحة الشيخ اليعقوبي) بالعلماء الأحياء والأموات ولم يُستثنى منهم أحد وشمل به الأساتذة الأحياء والأموات فضلاً عن غيرهم وأخص بالذكر أُستاذه (الصدر الثاني (قدس سره)) الذي يسير الشيخ اليعقوبي بإسمه وببركته وحصل ما حصل بسببه وبسبب ادعاءه أنه على خطهِ وعلى نهجهِ وقد ذكر بحقكم(كما تدّعي يا جناب الشيخ) كلاماً وأنزلكم منزلة، الله العالم وانتم أيضاً تعلمون هل تستحقونها خاصة بعد أن اتضحت الصورة في كتاب (الفصل) وفي مناقشاتكم هذه فاعتبرتموه وغيره مقلدين غير مجتهدين حيث ذكرت في كتاب (القول الفصل) مثلاً (وقد توصلت فيها الى نتائج لا يستطيع الفقيه غير الملم بالرياضيات العالية أن يتوصل إليها) وكذا (فيعدّ هذا البحث وما سبقه (فتحاً) في هذا الاتجاه ودعوة مفتوحة

لجميع العلماء والفضلاء...) وذكرت أيضاً (... إلا انك تجد من خلاله كيف يساعد التخصص على تعميق الفكر الاجتهادي) وكذا (فأحببت أن أعرض بضاعتي المزجاة ليكون كل من الطرفين على بينة ويحمل كل منهم عقيدته على حجة شرعية.....)

حتى قلت (إن فقاهة الفقيه لا تعرف من خوضه في المسائل التي خاض فيها السابقون حتى ملأت الكتب ولم يتركوا مجالاً سوى الدوران بين تلك الآراء والرد على بعضها ببعض ونقض بعضها ببعضٍ فمثل هذا (البحث الخارج) لا قيمة له وصاحبه مقلد لأُولئك لا مجتهد.....)

وقلت (وأما الفقيه الحقيقي فهو الذي يأتي بجديد سواء على مستوى طرح الأفكار أو على مستوى تعميقها.....) وقلت أيضاً (وإني أترك الحكم للفضلاء والعلماء ليقيّموا هذا الطرح الجديد الذي لم يتناوله أحد بهذا الشكل وليقيموا أيضاً الأفكار الجديدة.....) حتى قلت (أني لا استعجل الحكم على قيمة هذا البحث بقدر الطلب من الاخوة الفضلاء والعلماء أن يقيموه بموضوعية وتجرد وان يقولوا الحق من دون مجاملة لأحد.....).

المورد العاشر: باطل جزماً

قال سماحة الشيخ: **{ ولا أريد بهذا الكلام التقليل من علمية الكتاب ولا مؤلفه وإنما أريد أن أصحح فكرة حوزوية أن التلميذ إذا ناقش أستاذه فهو أعلم منه كما استدلوا على أعلمية (الثاني)[1] على (الأول)[2] وهو باطل جزماً }.**

التعليق الثامن والعشرون

أقول: إن هذا الكلام مطعون صغرى وكبرى

أما **كبرى:** فإن الكبرى ليس على إطلاقها بل هي مقيدة ارتكازاً، ولو سلّمنا عدم تقييدها ارتكازاً فنحن في المقام نقيدها

ونقول ان التلميذ إذا ناقش أستاذه وكان نقاشه صحيحاً وتاماً وكان شاملاً لكل أو جُل بحوث أُستاذه فهو أعلم منه.

أما **صغرى:** فإن جناب الشيخ مثلاً ممن استدل على أعلمية (الثاني) على (الأول) فضلاً عن غيره كما سمعته وفهمت بنفسي وكما سمعه وفهمه

---

١) السيد الشهيد مُحَمَّد مُحَمَّد صادق الصدر (قدس سره).

٢) السيد الشهيد مُحَمَّد باقر الصدر (قدس سره).

غيري ويؤيد هذا بل يدل عليه دعوته لأعلمية الثاني (قدس سره) بصورة مطلقة، (فمثلاً) قال السيد الحسني(دام ظله) بعد حضوري للبحث ونقاشي مع سيدي الأستاذ (قدس سره) وبيان بعض الشبهات في المقام حتى دار كلام بيننا وأذكر أنه (أي سماحة الشيخ اليعقوبي) مما قال ما معناه: {...وهل من المعقول ان المناقشات أو التعليقات الستة أو السبع (التي سجلها الثاني على الأول) لا تتم جميعاً أي ولا واحد منها يتم في المقام.....} وكأن المسألة تقاس بالكمية لا بالنوعية ونفس المضمون كان الكلام بخصوص (الثاني) والسيد الخوئي.

ومن الواضح أن الكلام ليس في النقاش وإنما في تمامية النقاش كما في إثبات أعلمية الأول (قدس سره) على أستاذه السيد الخوئي (قدس سره).....

بل أكثر من هذا أقول ما هو المبرر الشرعي لدعوة الشيخ بأعلمية الثاني على السيد الخوئي مثلاً علماً أنه لم يتم مبانيه وبحوثه الأصولية فضلاً عن الفقهية حتى يقارن بينهما.....

وفي المقام فالأمر واضح جداً فالنقاش بدأ من المقدمة الى نهاية المطالب في أصل البحث الاستدلالي إضافة لذلك فإن المقام ليس بين تلميذ وأستاذ

فهذا العنوان في مرحلة السطوح كما تقول أما المقام فهو مرحلة بحث استدلالي....

التعليق التاسع والعشرون

تساؤل: من أين علمت أن هذا باطل؟ ألم تدعو إلى السيد الصدر (قدس سره) خلال هذه السنوات، ألم تقل أن السيد الصدر (قدس سره) هو الأعلم؟ ومن أين علمت ان أعلمية السيد الصدر الثاني هي باطل جزماً، وعلماً ان كثير من الناس فهمتْ وسمعتْ منك هو الأعلم، وعندما تريد تطبق فتوى الفياض (دام ظله) بتقليد الميت إذا كان أعلم فالمفروض تطبقه على الصدر الأول ما دام تقول أن الصدر الثاني ليس بأعلم وأن قضية الصدر الثاني أعلم من الأول باطل جزماً فمن الواضح الصدر الأول هو الأعلم.

إذن: لماذا تُوَجِّهِ المكلف وتسمح له بتقليد الصدر الثاني وأجزتَ وأشرتَ للناس بهذا الخصوص، لا أعلم هل هذا حق أو باطل أو اشتباه أو كسب عواطف الناس أو..... الله العالم.

المورد الحادي عشر: الهجوم الجارح

قال سماحة الشيخ في رسالته أيضاً: { **وفي نفس الوقت أرى فيه هجوماً جارحاً على أساتذتك في البحث الخارج وأنا أرفض هذا الأسلوب** }.

التعليق الثلاثون

أقول: أي هجوم وجرح على الأساتذة.... فإني ذكرت عبارات واضحة بعدم الشمول والاستيعاب فقلت مثلاً (إن أكثر أساتذة البحث هم خارج البحث).

التعليق الحادي والثلاثون

إضافة لذلك فإني لم اذكر أساتذتي فقط (الذين حضرت دروسهم) بل قلت (اطلاعي على اكثر ما موجود من بحوث الخارج أما بالحضور عند البعض أو الاطلاع على تقريرات بحوث البعض الآخر من خلال تقريرات بعض طلبتهم أو من خلال ما هو مكتوب ومطبوع من قبل نفس العالم.....).

التعليق الثاني والثلاثون

لو سلّمنا، فإن القضية جائزة شرعاً حيث يذكر الفقهاء أن أحد طرق تحديد الأعلم هو سؤال أهل الخبرة فإذا كان يحرم تقييم علمية العالم أو أعلميته فكيف يفتون بالرجوع إلى أهل الخبرة لتحديد الأعلم.

التعليق الثالث والثلاثون

لو كان الادعاء والتقييم بدون الدليل العلمي الشرعي الأخلاقي، لتم كلام الشيخ اليعقوبي، لكن كلام السيد الحسني(دام ظله) وتقييمه بالدليل العلمي الشرعي الأخلاقي وتحدى الجميع بالرد عليه، ومن الغريب جداً صدور هذا الكلام من سماحة الشيخ اليعقوبي الذي صدر منه الهجوم والطعن (كما أشرنا الى هذا خلال البحث) في مقدمة كتابه (القول الفصل) وقد نفى الاجتهاد عن الجميع وأعتبرهم مقلدين، وكل طعنه وهجومه كان بدون دليل علمي أو شرعي أو أخلاقي.

التعليق الرابع والثلاثون

ومن الواضح ان ما قلته ليس أوضح وأصرح مما ذكر ه السيد الصدر (قدس سره) حيث ذكر العناوين والأسماء حتى حرّم أخذ رواتبهم أو الصلاة خلفهم بل لعن بعضهم كما قال في إحدى خطبهِ { **لا بد من**

الالتفات الى موقف الحوزة التقليدية السكوتية والسلبية في مواقفها..... انهم كانوا سلبيين مائة بالمائة} .

(إن هذا لا يعتبر تسليماً بالجملة لما فعله أو قاله السيد (قدس سره) لكن يفيد في مقام الاحتجاج على الخصم الذي يدعي سيره على خطه (قدس سره) إذن فالمسألة واضحة جداً وبالأسماء عند عموم الناس ولذلك لم تثرْ هذه النقطة في المقدمة شعور أي شخص ممن قرأ الكتاب أو لم تثرْ أكثر الذين قرؤوا (مقدمة الكتاب).

التعليق الخامس والثلاثون

ومن الواضح أني على نهج وخط السيد (قدس سره) لكن ليس بالأمور التي يستغلها البعض للأغراض الشخصية الدنيوية حتى لو أضرت بالآخرين من الناحية الدينية أو الدنيوية (فالغاية عندهم تبرر الوسيلة) بل أسير على خطه العلمي فقط وفقط ولا أحيد عنه دون الخطوط الأُخرى ولا أنسى ذلك اليوم الذي أردت استئذانه بالحضور لبحث (زيد وعمر وبكر...) وأذكر أنه قال {احضرْ احضرْ أنا أريدك أن تحضر حتى تعرف الحق وتكشف (الخيسة)}.

نعم لقد رأيت ورأيت حتى قلت لا تكشفنَّ مغطى فلربما كشفت جيفة عندها علمت ما هو المبرر الشرعي والأخلاقي لتصديه وذكره أسماء الجُهال ممن يدّعي العلم.....

التعليق السادس والثلاثون

ومن المتيقن جداً سماعكم وقراءتكم وحضوركم ومشاهدتكم مجالس الطعن والسب والشتم والبهتان ولا أُريد أن اذكر الموارد الكثيرة والكثيرة من الحوزة صغار العناوين وكبارها ومن عوام الناس ممن ينعق مع كل ناعق بدون الدليل العلمي الأخلاقي، وكل الطعن والسب والشتم والبهتان يخصّون به السيد الحسني(دام ظله) ويطعنون به ويشتمونه بمختلف الوسائل والأساليب والألفاظ في المجالس الخاصة والعامة،

وللتأكد ليذهب أي شخص الى العديد من تلك الرموز ويسأل عن السيد الحسني(دام ظله) وعن دليله، وسيسمع بنفسه الرد والردود اللاأخلاقية وغير العلمية.

المورد الثاني عشر: أين المسلك الصحيح

قال سماحة الشيخ: **{ ونعتقد أن المسلك الصحيح لفرز العناصر المنحرفة أو الضعيفة هو بطرح النموذج الكامل وعندئذ ستفرز تلك العناصر تلقائياً بدلاً من تبادل الكلمات الجارحة وهذا يؤدي إلى تحزب الناس إلى كل واحد حزب ويحصل الانشقاق }.**

التعليق السابع والثلاثون

أقول: قد اتضح عدم وجود كلمات جارحة إلا في مخيلتكم فليراجع المورد السابق. ولا يوجد جرح وقدح إلاّ في مقدمة كتابكم (القول الفصل) وبدون أي دليل، ولا يوجد جرح وقدح إلا في مجالسكم ومجالس أصحابكم، حتى من على المنابر، بل حتى في مجالسكم مع أفراد النظام البعثي الكافر المقبور وفي تقارير العديد منكم من وكلاء أمن نظام صدام الملحد المقبور، كما حصلنا على العديد من هذه التقارير بعد سقوط نظام البعث الكافر والى الأبد، كل ذلك الجرح والقدح تسجلونه على السيد الحسني(دام ظله).

التعليق الثامن والثلاثون

أني أسأل ما هو المسلك الصحيح لفرز العناصر، هذه التجربة الواقعية أمامكم فالسيد الحسني(دام ظله) يطرح كتاباً علمياً وبالمقابل نسمع دعوات دنيوية شخصية تعصبية ما أنزل الله بها من سلطان فالتقييم ليس بالأقوال وإنما بالأفعال فأنت أيها المستشكل (يا سماحة الشيخ اليعقوبي) (على سبيل المثال لا الحصر) لقد ناقشت أموراً في مقدمة الكتاب (الفصل) وناقشت المورد الأول مثلاً وهو خاص بنقاش عبارات مقدمة كتاب (القول الفصل) ولم تدخل في الموارد التي تتناول وتناقش أصل البحث في (القول الفصل) وحكمت بحكم لا يقبله الجاهل فضلاً عن العالم ولم أرَ أن شخصاً يناقش مورداً واحداً خاصاً بالمقدمة ويعممه على (٣٥) مورداً ويقول (وهكذا يمكن المناقشة في بقية أفكار الكتاب) فأرجو أن تنصح نفسك أولاً ولا تقل ما لا تفعل حتى لا تقع في مثل هذا التهافت الواضح حيث تناقش نسبة أقل من ٣% وتقول بعضها صحيح وتعمم الحكم لكل الموارد.

وبعد أن أتضح بطلان المناقشات التي طرحتها فتكون الموارد كلها تامة (١٠٠%) بناء على مسلكك في تعميم الحكم واستفادة حكم الكل من جزء بسيط.

التعليق التاسع والثلاثون

أني لا أرى وصولك أو غيرك لهذا المنصب أو الوجاهة إلا بالاستفادة من (التحزب) كما تُسمّيه ومن استغلال عواطف الناس كما هو معروف، ومن أساليبك التي يعرفها الكثير أنك قمت بتحريم بيع ونقل الكتب (كتب السيد الحسني(دام ظله)) وتحريم الأشرطة (بحوث السيد الحسني(دام ظله) ولقاءاته) وتحريم بيعها وتمنع الناس من الوصول إلى براني السيد الحسني(دام ظله) وتقطع راتب فلان وتعطي منصباً لفلان والعمل على بث الإشاعات والأكاذيب ضد السيد وأساليب أُخرى لتضليل المجتمع، وهذا خير دليل على تحزبك أنت ومن سار في ركبك لمحاربة العلم وأهله.

المورد الثالث عشر: يمنع التأليف والإصدار

قال سماحة الشيخ: **{ تذكر ان من كتبك تعليقة على العروة ورسالة عملية وهذه مما لا يمكن قبولها على أي حال }.**

التعليق الأربعون

أقول: هذا هو بيت القصيد وهذا هو الذي أثار حفيظة قوم فكشّروا أنيابهم حتى هاجت رائحتهم على السيد الحسني(دام ظله) وظهرت حقيقتهم، وسماحة الشيخ منهم فهو لا يرضى على السيد الحسني(دام ظله) بإصدار رسالة ولا يرضى أن يعلق السيد على مستوى البحث الخارج فهل اعترضتم (وانت يا جناب الشيخ) على من أصدر رسالة عملية كالسيد البغدادي والشيخ الفياض وغيرهم، وهذا ما يتكرر دائماً ومستمراً على مر التأريخ.

وأقول: من الواضح أن الجهة التي تنطق بلسان الشيطان والباطل تمارس بشتى الوسائل والسبل لقطع وإخماد الرحمة الإلهية المتمثلة بصوت الحق عن المجتمع.

التعليق الحادي والأربعـون

إن مثل هؤلاء قد أعمى الله بصيرتهم قبل أن يعمي بصرهم، وهذا من نعم الله تعالى علينا ونصرة للحق وإظهار الحقيقة جلية حيث فيه تمييز ومعرفة لأهل الدنيا وإفرازهم ومن الواضح جداً أن السيد الحسني(دام ظله) لم يذكر هذه العناوين ويقول انها من كتبي بل قال بالنص وهو يقصد ما يقول (تم بعون الله تعالى وتسديده الشروع بالتأليف).

وهذا الكلام واضح في أن الخطوة الأولى في التأليف قد تمت ولا إشارة فيه إلى الخطوات الأُخرى ولا أدري من أين استفاد منها الشيخ أنها كتب، فهل تقول (يا سماحة الشيخ اليعقوبي) بمفهوم الوصف أو اللقب أو غيره وحتى مع هذا فإنه لا يمكن استفادة قولك من هذا المعنى والكلام الذي ذكره السيد الحسني(دام ظله) وظاهرك لست من أهل الأصول، بل لست من طلبة الحوزة الحقيقين الذين يعرفون الحق ويتبعونه وينصرونه.

يا سماحة الشيخ، إن سماحة السيد الحسني(دام ظله) يقصد في كلامه الخطوة الأولى وهو واضح، أما باقي الخطوات، فمتى تنتهي الله العالم ربما بشهر، أو سنة، أو (١٠) أعوام، أو (٥٠) عاماً، أو لا تكتمل أصلاً!!!!

التعليق الثاني والأربعـون

إن هذا الكلام يقوله مَنْ لم يطّلع على المسائل الأصولية والفقيه ولم يعرف ما هو عمل المجتهد وواجبه، فالمجتهد الحقيقي (الذي يريد إصدار رسالة عملية أو يعلق على رسالة عملية) عليه أن يبحث في المسائل الفقهية بنفسه أو يعمل بالاحتياط مثلاً ولا يجوز له التقليد، وهذه مسألة مشهور، فمن واجب من يعتقد بأنه مجتهد أن يبحث في المسائل الفقهية وليست القضية عبارة عن نفخ كيس ورقيّ مثلاً حتى تكتمل بلحظات أو ثوان.....

المورد الرابع عشر: الاستحسان المخالف للدليل

قال سماحة الشيخ: **{ إن الرسالة لا يكفي في كتابتها الاجتهاد (لو سلمناه) بل تحتاج إلى نضج وخبرة كافية فلا يكون الطبيب أورع منا فإنه بعد أن ينال شهادة الطب لا يصبح اختصاصياً ويرجع إليه الناس إلا بعد ممارسة طويلة ونضج واكتمال للملكة }.**

التعليق الثالث والأربعون

أقول: إن هذا الكلام استحسان واضح وأراه اضعف مما طرح في كتاب (القول الفصل) من استحسانات، وأفكار (جديدة) ومعمقة، وقد ثبت وتبيّن أن البرهان خلافها، ومن الواضح إن إضافة عنوان النضج والخبرة الكافية ينافي ما في المسألة المذكورة سابقاً بأنه يجب على المجتهد أنْ يبحث ويستنبط بنفسه أو يعمل بالاحتياط.

ولم نسمع بمثل هذا الشرط لا في كتب الأصول ولا في كتب الفقه فمن أين أتيت به؟

التعليق الرابع والأربعون

إن طرح المثال بهذه الصورة خاطئ جداً فإن الطبيب قبل أن يصبح اختصاصياً أو قبل أن ينضج وتكتمل ملكته أي أن الفترة بين تخرجه وبين اكتمال ملكته هل نضعه في مستوصف بيطري أو بفتح عيادة بيطرية خلال هذه الفترة فلا تقصده الناس بالعلاج بل يقصده الناس لعلاج حيواناتهم، اسألْ أحد الأطباء وستجد أنه بعد أن يتخرج يتعين في إحدى المستشفيات مثلاً ويمارس العمل فيها أو في أحد المستوصفات الصحية وتقصده الناس للعلاج.....

التعليق الخامس والأربعون

بعد التسليم بذلك، وبأن الطبيب يراجعه مرضى من البشر وليس غيرهم فإنه يُقال ان المجتهد حاله حال الطبيب من هذه الجهة فهو يبحث في الفقه مسألة مسألة وفرعاً فرعاً وهذه المسائل والفروع تقابل المرضى الذين يراجعون الطبيب حتى يصل إلى مرحلة (كما تريدها أنت) يتحقق عنده نضوج الملكة واكتمالها أي تتحقق الممارسة الطويلة حسبما تريد، ومن الواضح أن الخبرة والنضج والاكتمال لا علاقة له بالفترة الزمنية.

المورد الخامس عشر: إعمل بالتقية ولا تنزل الى الساحة

قال سماحة الشيخ: { **كما أن العمل بالتقية من الحوزة ضروري فالنزول إلى الساحة قبل اكتمال مقوماته يمكن أن تضرك وأنت ممن يؤمل له مستقبل زاهر بإذن الله تعالى** }.

التعليق السادس والأربعون

أقول: قال تعالى ((**قُلْ هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ مَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ قُلِ اللَّهُ يَهْدِي لِلْحَقِّ أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمَّنْ لا يَهِدِّي إِلاَّ أَنْ يُهْدى فَما لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ وَما يَتَّبِعُ أَكْثَرُهُمْ إِلاَّ ظَنًّا إِنَّ الظَّنَّ لا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئاً إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِما يَفْعَلُونَ**))[٣].

---

٣) سورة يونس / آية ٣٥ – ٣٦.

(التقية من الحوزة) ما هذا العنوان وما وجه الضرورة فيه، وهذا خلاف ظاهر من يقول بالسير على نهج السيد (قدس سره) حيث تعلم أن ظاهر أقواله وأفعاله لم يجاملْ ولم يتقِ من الحوزة شيئاً وخاصة بالأمور العلمية وقد ذكر أمور كثيرة خلاف العرف الحوزوي الذي تمسك به (فمثلاً) قال (قدس سره) (أنا أعلم)، وقال أنا أعلم الأموات والأحياء (وأنا أعلم من السيد الخوئي والسيد السبزواري و.....)، وقال فلان وفلان ليس بمجتهد أو بعالم، وقال هذه كتبي وأفكاري ومن عنده تعليق أو مناقشة فليناقش، وقال وقال..... وأنت تعلم قبل غيرك أن السيد الحسني(دام ظله) منذ أتى والتحق بالحوزة الشريفة سارَ خلاف العرف الحوزوي غير الصحيح المتمثل بعبدة الذوات كما ذكرَ هذا الوصف جناب الشيخ (دام ظله) فالعرف الحوزوي الذي تريده وتتقيه وضَعَهَ من ليس بعالم من أهل الدنيا أهل الأموال والذوات المعبودة وعبدتهم وهؤلاء لا يؤثرون في الحق شيئاً.

التعليق السابع والأربعون

إن من لا يملك شيئاً – له أن يتقي الحوزة ويعيش من تقية الى تقية ويتملق لهذا وذاك ويتصيد الفرص حتى يستفيد من وجاهة فلان ومدحه له ويقفز على حساب هذا وذاك حتى يصل الى مراده وغايته حتى لو

سلك طريقاً غير شرعي وغير أخلاقي وهذا الكلام لا ينطبق ولا يتصور ولا يعقل من شخص يملك الحق ويملك سلاح العلم، هل نسينا كيف طرح السيد (قدس سره) مرجعيته لم يكن له نصير، حيث قال ما مضمونه في لقاء الحنانة {....**كان الاتصال نسائياً وليس رجالياً، واحدة أثنين لا أكثر..... الذي يريد أن يتصدى أو يرفع صوته بقليل أو كثير أو يناقش، السيف المعنوي موجود لا يبقى له رآس ولا رجلين، فالسيف المعنوي كان موجه لي في سبيل أن يتخلصوا مني بكل صورة لإنه كان يتوسمون مني القدرة أي يتوسمون مني شراً عليهم..... ينبغي يطمّوني بالتراب لا أكثر ولا أقل فكان أحسن اطروحة أولية لهم**}. انتهى كلام السيد الصدر (قدس سره) بل أكثر من ذلك كان له أعداء فالكل أعداؤه فبعض يقول أنه لم يحضر بحوث خارج أصلاً والآخر يقول أنه لم يُكمل المقدمات وثالث يقول أن ما كتبه من كتابات كالموسوعة أو، ما وراء الفقه، وغيرها فضلاً عن الكتابات الفقهية والأصولية ليست له بل هي لأستاذه وهو يصدرها بإسمه، وقالوا فيه الكثير من الأقوال التي لا يتلفظ بها حتى غير المتدين فضلاً عن غيره، ومع هذا لم تأخذه في الله لومة لائم لأنه يملك العلم وهو حق ومن الواجب عليه إظهاره لأن الناس في شبهة فيجب على العالم أن يُظهر علمه وإلا لم يكن عالماً عاملاً، وليعلم الكل

أن عمل العالم بإظهار علمه وليس عمله التصدي للأُمور الدنيوية التي لا يفرق فيها عن غيره ممن يتصدى لها أيضاً، فالعلم أولاً وهو الأصل.

التعليق الثامن والأربعون

واذكر هنا ما يستفاد من كلام السيد الحسني(دام ظله):

((أنا لا اسمح لنفسي السكوت والتقية بعد أن أنعم الله عليَّ، لخطورة الموقف هنالك أُناس منتفعة ولا تمتلك المسلك العلمي والشرعي، وتريد السيطرة والصعود على ما لا تستحقه، فيتحتم عليّ أن أتصدى لهذا الموقف ومعالجة الأمور بالدليل والمسلك العلمي والأخلاقي كما تصدى بالأمس القريب الصدر الأول (قدس سره) والصدر الثاني (قدس سره) للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وإغلاق الكثير من الثغرات والفجوات الموجودة في الحوزة والمذهب والرد والقضاء على الشبهات والبدع التي كانت تجتاح أوساط الحوزة والمجتمع، وهذا هو الخط الحقيقي والمسلك الإلهي المتمثل بالأنبياء (عليهم السلام) والأئمة (عليهم السلام) والصالحين)).

المورد السادس عشر: الشاب العالم أو الشيخ الجاهل؟

قال الشيخ اليعقوبي: **{ كما ان هيبة المرجعية يجب أن تُصان فلا يُقال عنها أن شاباً بعد خمس سنوات أو أكثر يستطيع أن يصل إليها لأنها موقع مقدس عظيم }**.

التعليق التاسع والأربعون

أما (صيانة المرجعية وهيبتها) فلا ادري كيف تريد صيانتها؟ وماذا بقي من هيبتها، ألم تسمع وتقرأ بل وتتحدث أن فلاناً ينتمي الى الجهة كذا ((في داخل العراق أو في خارجه، للنظام البعثي الكافر أو لغيره، من أرحامك أو أرحام غيرك أو غيرهم)) ومع هذا فهو متصدي للمرجعية فكيف سمحت لنفسك ولأتباعك ومتعلقيك بكتابة وقراءة وسماع ذلك ثم السكوت عن تلك الأقوال أليس الأوْلى أن ترفض وتعالج تلك الأمور أولاً، ألم تحضر وترى وتقرأ وتسمع مجالس الغيبة والنميمة والبهتان من السب والشتم والتجريح سواء كانت بقصائد أو خطابات مسموعة أو

مقروءة أو كتب مطبوعة وغيرها وغيرها؟ التي صدرت من أتباع السيد الصدر (قدس سره) وكذلك من غيرهم.

التعليق الخمسون

هذه دعوة جاهلية عصبية باطلة وذلك:

لو تجردنا عن العصبية ونظرنا نظرة موضوعية حقة وراجعنا التأريخ لوجدنا نفس هذه الدعوى طرحت من المتعصبين الجهال وأتباعهم وأشياعهم عند الاعتراض على تعيين وتصدي أمير المؤمنين للخلافة وهي حقه المشروع ومن الشواهد التاريخية الأُخرى عصيان الشيوخ (كبار السن) وعدم التحاقهم بسرية (اسامة بن زيد) بدعوى أنه شاب، ومن الشواهد الأُخرى الاعتراض الذي حصل في زمن المأمون من مشايخ العباسيين بحق الإمام الجواد (عليه السلام) بدعوى أنه صغير السن أنقل لك ما صدر عن السيد الحسني(دام ظله) في ردّه على هذا المقطع من الرسالة ((مع تقديري وشكري لجنابك وأنت تعتبرني شاباً علماً إني بالرغم من ذلك أراني قريباً من الموت أقرب ممن تعدى السنين لما أُعانية من ثقل الأمانة والمسؤولية العلمية، ولما أرى أمامي من شبهات وانحرافات ومؤامرات.....)).

التعليق الواحد والخمسون

وهذه الدعوة أيضاً من الاستحسانات وقد أثبتنا بطلانها في التعليق السابق، إضافة لذلك فإننا لم نسمعْ ولم نرَ مثلها ولم يدّعها أحد فمثلاً لم نسمع أحد من العلماء يقول (في رسالته العملية) بأن من شروط المرجعية أو الأعلمية أن لا يكون شاباً. نعم يوجد شرط (البلوغ) ولا يوجد شرط أن يكون (شيخاً أو كبير السن).

التعليق الثاني والخمسون

لنتجرّد عن العواطف ولنحكّم ضمائرنا ولنكن منصفين ولو في موقف واحد ونسأل أنفسنا السؤال التالي ((ما هو الأفضل والأكثر هيبة والأكثر صيانة للمرجعية، هل الشيخ الجاهل أو الشاب العالم؟)).

المورد السابع عشر: الاقامة الجبّرية

قال الشيخ اليعقوبي: **{ ولا أرى مسوغاً لطرح مرجعية لأن الأمور التي تريد تقديمها للمجتمع تستطيع تقديمها وأنت خالٍ من هذا العنوان..... فتكون قد قدمت للدين والمجتمع كل خير من دون أن تتحمل أوزار الفتوى والمرجعية بعد أن قام بها غيرك }.**

التعليق الثالث والخمسون

أقول: هذا الكلام ظاهر في الزام السيد الحسني(دام ظله) بالاقامة الجبرية (كما حصل للسيد الصدر الأول (قدس سره) وهو إنْ دلَّ على شيء فإنما يدل على تخوفكم من هذا الطرح وأنه سيكون منافساً لكم أو لغيركم وإلا لكان الأجدر بكم أن تقدموا هذا الاقتراح للآخرين ومنهم شباب أيضاً ممن طرح نفسه للاجتهاد والمرجعية وهذا الكلام من الغريب صدوره عن جناب الشيخ، لأنه خلاف مبانيه القولية والفعلية، حيث يذكر السيد الحسني(دام ظله) كلاماً جاء فيه ((إني لا أنسى ذلك اليوم الذي التقينا فيه وكان قد حصل نقاش بيننا وكان نهاية النقاش أني سجلت ما

أبطل مدّعى الشيخ وما يثبت ما أدّعيه، عندئذ لم يكن لدى الشيخ أي جواب سوى أنه قال ما مضمونه (إني أترك الوقت وهو كفيل بإفراز كل منا بعد طرح وإظهار ما عنده وليقدم كل منا بضاعته للساحة والناس هي التي تميز الحق من الباطل وتميز الذي عنده شيء من الفارغ)، فَلِمَ لا يُقال مثل هذا الكلام في المقام ويترك الحكم للناس.

التعليق الرابع والخمسون

من الواضح جداً انعقاد سيرة المتشرعة من الفقهاء طرح رسائل عملية في عرض واحد ولم نسمع أو نقرأ أن أحداً اعترض على الآخر بعدم جواز إصدار رسالة عملية بعد أن أصدر غيره رسالته العملية، وهذه السيرة العملية واضحة ومُعاشة ولا يغفل عنها جاهل فضلاً عن غيره، نعم طرحت مثل هذه الاعتراضات من قبل أهل الدنيا وخاصة على الشهيد السيد الصدر الأول (قدس سره) ولا أرى عملكم بمختلف عن عملهم، بل خطّكم ألعن وأرذل حيث الطعن والنقد لذلك الخط (المنحرف الدنيوي) من أجل كسب رضا الناس وفي الحقيقة إن خطكم نفس خطهم.

التعليق الخامس والخمسون

لا أعلم من تقصدون بقولكم (قام بها غيرك) فهل المقصود نفسك يا جناب الشيخ (دام عزك) وهذا بعيد جداً واقعاً وظاهراً وواضح من خلال كلامكم في الرسالة لا تقصدون أنفسكم حيث قلت (وكل ما ذكرت لك من نصائح إنما طبقتها على نفسي قبل أن أقولها لك.....)، مع الأخذ بنظر الاعتبار أن السيرة العملية الفعلية تدل على أن سماحة الشيخ نفسه، بل حتى أقواله وأقوال أتباعه يدل على ذلك إلا أنه بعد طرح السيد الحسني(دام ظله) لكتاب (الفصل في القول الفصل) وبعد اثبات تمامية ما طرح في كتاب (الفصل) فإن جناب الشيخ أخذ بالانسحاب وإنكار ما صدر منه فتنازل عمّا ادّعاه.

واذكر للقاري الكريم ما قاله السيد الحسني(دام ظله) بهذا الخصوص في ذلك الوقت بعد أن وصلت اليه رسالة الشيخ اليعقوبي حيث ذكر السيد الحسني(دام ظله) ((إذن لنحمل كلامكم يا جناب الشيخ على الظاهر أو لنقل ان اقترح عليكم وعلى غيركم هذا المقترح وهو:

لنسلم كلنا إن الذي قام بهذه المسؤولية وتحمل أوزارها وأوزار الفتوى هو سماحة شيخنا وأستاذنا إسحاق الفياض (دام ظله) ولنفرض أن هذا هو ما تقصده:

بعد هذا **أقول:**

١ – كما علمتم خلال الكلام السابق بأني لم اطرح نفسي في هذا الوقت تحت عنوان المرجعية ان هذا فقط في مخيلتكم بعد أن اتضح إن عبارة (تم الشروع) تختلف عن عبارة تم تأليف أو تم طبع أو انتهينا من تأليف أو غيرها.

٢ – اعتقادي بالأعلم وتحديد الأعلم والنقاش العلمي احتفظ به لنفسي ولا أتنازل عنه لأنه بالتنازل عنه أكون بلا عمل فأكون مسؤولاً أمام الله تعالى.

٣ – لو سلّمنا ما قلتم بأن هذا الأمر يؤدي إلى هتك هيبة المرجعية وأن هذا يؤدي إلى التحزب فإني أقترح عليكم الحل المناسب الذي يرضي الجميع والذي أدعو إليه في هذه المرحلة، وهو أن يدعو الجميع لمرجعية سماحة شيخنا وأستاذنا الفياض (دام ظله) ولتكن الدعوة صريحة بذكر أُمور وأسماء مقروءة ومسموعة ولا نحاول أن نستميل عواطف الناس لسحب النار الى القدر كما هو الحاصل فعلاً حيث التبس الأمر على الناس فلا يُعْلَم، كم من المجتهدين يتواجد في مكان تواجدكم أي في

جامع الرأس، وكم يوجد من الوكلاء لمجتهدين آخرين وكم من مخادع يدور بين هذا العنوان وذاك لخداع الناس فهل الدعوى صادقة للسيد الصدر (قدس سره) أم دعوى خاصة، كلٌ يدعو لنفسهِ بإستغلال ما يُثير عواطف الناس وباسم السيد الصدر (قدس سره)،

بداهة أن وصية السيد (قدس سره) كانت واضحة جداً وصريحة بخصوص هذا المقام فتصلح أن تكون مؤيداً بل دليلاً لهذا الاقتراح، ولو أني استبعد استجابتكم لمثل هذا الأمر بعد أن ادّعيتهم ما ادّعيتم وافتريتم ما افتريتم وصورتم للناس أنه من الحوزة الساكتة أو من الأصنام، ولو سلمنا وصفكم هذا، فإننا مع هذا نقول: فو الله لا حوزة ساكتة ولا ساكت عن الحق إلا أنتم ولا أصنام ولا أوثان إلا أنتم ولا عبدة الجاه والأموال والدنيا إلا أنتم، ولكن مع هذا كله ليلزم كل منّا الحُجة أمام الله (جلّ وتعالى) والرسول (7) والأئمة (عليهم السلام) وأمام الناس والأخلاق وليطرح كل منّا الدليل العلمي الشرعي الأخلاقي.

والحمد لله ربّ العالمين
والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله
الطيبين الطاهرين

((نص رسالة الشيخ اليعقوبي))

بسمه تعالى
جناب السيد محمود الحسني دامت توفيقاته

أشكر لطفك بأعداد نسخة من كتابكم الفصل وقد وصلتني بيد أحد المشايخ مُعتذراً بأننا لم نلتقِ منذ مدة في الحضرة الشريفة وهذا حق لأنني أفتتحت درساً في الساعة التاسعة فلم أعد موفقاً للدخول إلى الحضرة الشريفة في ذلك الموعد.
وقد أطلّعت على بعض موارد الكتاب وليس كلها طبعاً لأنني أغتنمت قدوم جناب السيد علي إليكم ليوصل هذه الرسالة وقد أحتوى الكتاب على بعض الملاحظات الصحيحة وهذا ما لا يخلوا منه أي جهد لغير المعصوم وقد سبق أن قدّم لي جناب الشيخ قاسم والشيخ حيدر لملاحظات أخرى وأحتفظ بها مع ما صحّ من كلامكم إلى فرصة مناسبة فيما لو فكرّتُ

بطرح أفكاري على نحو (البحث الخارج وسأتناول حينئذٍ تلك الملاحظات.

ولكن توجد مناقشات أخرى قابلة للنقاش بل ان بعضها غريب صدوره منكم وبعضها لم تفهمني فيها رغم وضوح مرادي كقولك ص١٢ (لأن الذي كتبته ليس في المسائل الفقهية) رغم وضوح التي حرصت على ان لا أذكر موضوعاً رياضياً إلا لأجل تطبيقه الفقهي فمن الرسوم البيانية أستنتجنا ان الفجر من الليل أو من النهار وبين مسألة الشغل أجبنا مسألة في الاجارة.

وأعتراضك ص١٤ ان النقطة العليا لا شغل فيها ولا أدري ما هو وجه أعتراضك لأن الكلام ليس عن النقل بل عن الحفر وبالتأكيد فأن النقطة السطحية لا يحتاج إلى حفر وص١٦ اعتراضك على الاستفادة من العلوم العصرية مردود لوجود شواهد على ذلك من كلام الأئمة" ع" وثانياً لكن الذهنية الفقهية لم تصل إلى هذا المستوى وهل سألت نفسك

أيوجد أثر أو عن الكثير من المطالب الاصولية المعمقة في روايات المعصومين"ع" فهل يعني هذا إلغائها بعد ان قام الدليل على تعيينها.

وص١٨ فأن الاجتهاد المتجزئ غير المتخصص يُغني أعمال الملكة في باب مُعين بعد احراز حصولها كالطب والضبط والتجزي يعني مرحلة قبل احرازها شكل مظني ومنه يُعلم الخلل في ما ذكرت ص١٩ وقلتم يمكن المناقشة في بقية أفكار الكتاب وينبغي الإلتفات إلى ان مناقشة كتاب حتى لو صحت فهي لا تعني ان المناقِش يستطيع ان يأتي بمثل ما أتى به المناقش وأستطيع –كما هو مُتحقق فعلاً – ان أسجل مناقشات كثيرة على كتاب الميزان أسميتها (الميزان في الميزان) فهذا لا يعني أنني أصبحت أفضل من السيد الطباطبائي في التفسير ولا أريد بهذا الكلام التقليل من علمية الكتاب إلا مؤلفه وإنما أريد ان أصحح فكرة حوزوية بأن التلميذ إذا

ناقش أستاذه فهو أعلم منه كما أستدلوا على أعلمية الصدر الثاني على الأول وهو باطل جزماً.

وأعتقد ان أياً من الفضلاء لو عرض عليه الكتابان (الفصل والقول الفصل) لوجد الفرق الواضح بين مستويي الكتابين.

وأني في الوقت الذي أكبّر فيك تواضعك وأدبك حيث أثنيت على مدرس لك في السطوح رغم أنه خلاف القاعدة إذ لم يعهد أن فاضلاً يذكر أساتذته في السطوح وإنما الاهتمام بأساتذته في الخارج فهذا تواضع منك كبير أسأل الله أن يُعلي شأنك كلما أزددت منه.

وفي نفس الوقت أرى منه هجوماً عارماً على أساتذتك في البحث الخارج وأنا أرفض هذا الأسلوب وأعتقد أن المسلك الصحيح لفرز لعناصر المنحرفة أو الضعيفة هو طرح النموذج الكامل وعندئذ ستفرز تلك العناصر تلقائياً بدلاً من تبادل الكلمات الجارحة وهذا يؤدي إلى تحزب الناس إلى كل احد حزب ويحصل الانشقاق وهو ما عشنا مرارته قبل سنين أما

المسلك الصحيح الذي أشرت إليه فهو مسلك أبي جعفر كما تعلمون وقد أثبت صحته وجدواه وأنا أعلم إنك تقدس أفكاره وتحترمها كما ان العمل بالتقية من الحوزة ضروري فالنزول إلى الساحة قبل أكتمال مقوماته يمكن ان تضرك وأنت ممن يؤمل له مستقبل زاهر بإذن الله تعالى فمثلاً تذكر ان من كتبك تعليقة على العروة ورسالة عملية وهذه مما لا يمكن قبولها على أي حال وأنت تعلم أن السيد أبا جعفر لم يطرح رسالة عملية إلا بعد عشرين عاماً من بدأ بحثه الخارج (١٩٥٧) وأول رسالة طبعها سنة ١٩٧٦ لان الرسالة لا يكفي في كتابتها الاجتهاد – لو سلمنا – بل يحتاج إلى نضج وخبرة كافية فلا يكون الطبيب أورع منا فإنه بعد ان ينال شهادة الطب لا يصبح اختصاصياً يرجع إليه الناس إلا بعد ممارسة طويلة ونضج وأكتمال علمه.

كما ان هيبة المرجعية يجب ان تُصان فلا يُقال عنها ان شاباً بعد خمس سنوات أو أكثر يستطيع ان يصل إليها لأنها موقع مقدس عظيم.

ولا أرى مُسوغاً لطرح مرجعية لأن الأمور التي تريد تقديمها للمجتمع تستطيع تقديمها وأنت خالٍ من هذا العنوان كالسيد أبي جعفر فتكون قد ثبت للدين والمجتمع كل خير من دون ان تتحمل أوزار الفتوى والمرجعية بعد ان قام بها غيرك.

أعتذر لهذه الشقشقة وإنما قلتها نصيحة لك لأنك عزيز عليّ ولا أرضى لك بما يخل بمستقبلك لأني أعول عليك وكل ما ذكرت لك من نصائح إنما طبقته على نفسي قبل ان أقولها لك والأمر إليك واكرر شكري وامتناني والله ولي التوفيق.

مُحَمَّد اليعقوبي

٢٢- محرم - ١٤٢٢

صورة الرسالة

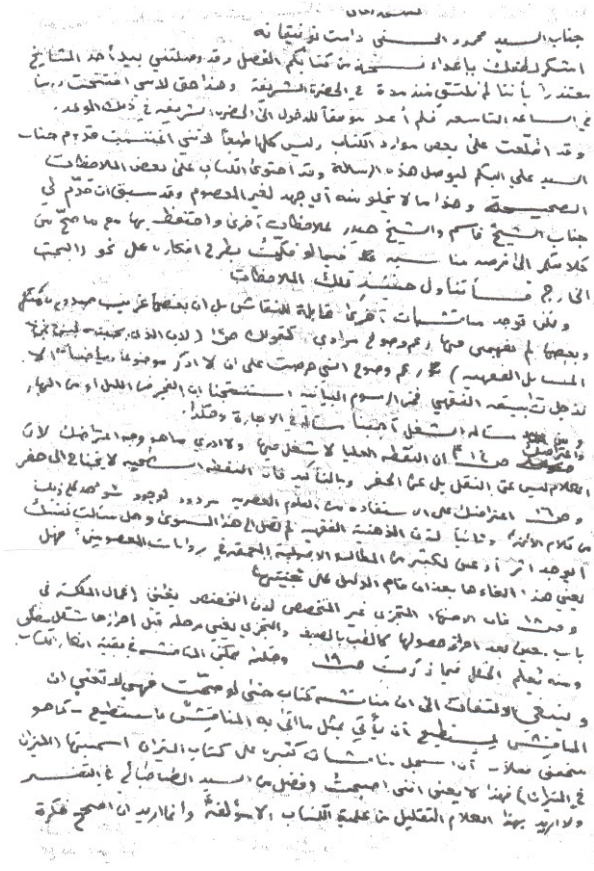

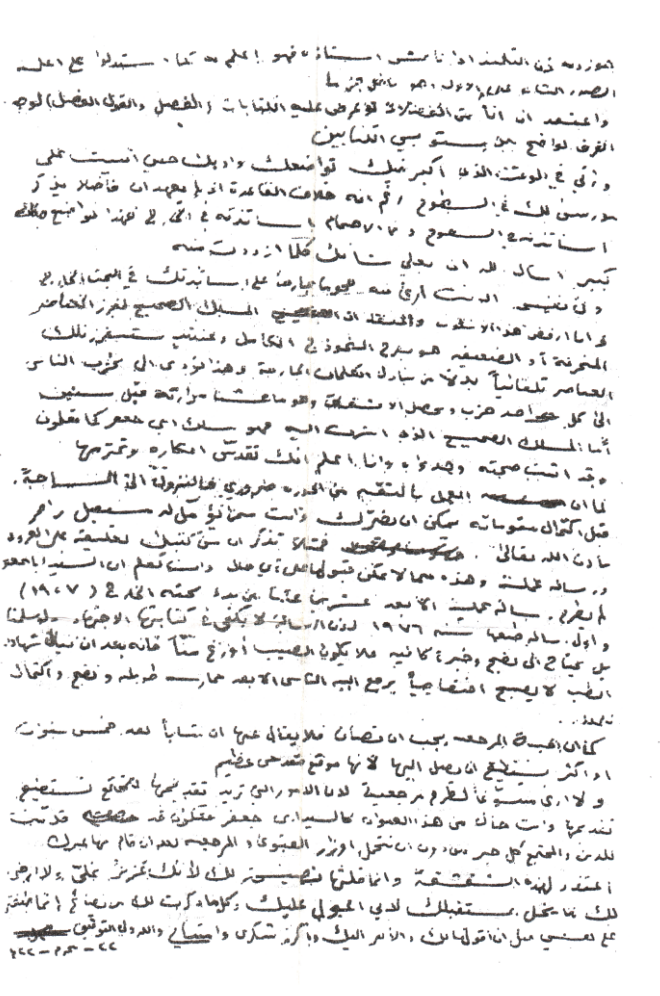

الفهرس

مقدمة السيد الحسني(دام ظله):- ٣
مقدمة الكاتب: ٩
المورد الأول: دعوى الفضلاء..... ١١
التعليق الأول ١١
التعليق الثاني ١٢
المورد الثاني: الضعف والركاكة..... ١٣
التعليق الثالث ١٣
المورد الثالث: الدليل التام..... ١٤
التعليق الرابع ١٤
المورد الرابع: هروب من المطر الى الميزاب ١٥
التعليق الخامس ١٥
التعليق السادس ١٥
التعليق السابع ١٦
التعليق الثامن ١٧
التعليق التاسع ١٨
التعليق العاشر ١٨
المورد الخامس: الفرق بين الحكم والموضوع..... ١٩
التعليق الحادي عشر ١٩
التعليق الثاني عشر ٢٠
المورد السادس: النقل أو الحفر ٢١
التعليق الرابع عشر ٢١
التعليق الخامس عشر ٢٢
التعليق السادس عشر ٢٢
التعليق السابع عشر ٢٣
التعليق الثامن عشر ٢٣
المورد السابع: ليس من عمل الفقيه..... ٢٤

التعليق التاسع عشر ٢٤
التعليق العشرون ٢٥
التعليق الحادي والعشرون ٢٦
المورد الثامن: الخلل في التفكير ٣٠
التعليق الثاني والعشرون ٣٠
التعليق الثالث والعشرون ٣١
المورد التاسع: الترفّع عن الركاكة ٣٣
التعليق الرابع والعشرون ٣٣
التعليق الخامس والعشرون ٣٣
التعليق السادس والعشرون ٣٤
التعليق السابع والعشرون ٣٥
المورد العاشر: باطل جزماً ٣٧
التعليق الثامن والعشرون ٣٧
التعليق التاسع والعشرون ٣٩
المورد الحادي عشر: الهجوم الجارح ٤٠
التعليق الثلاثون ٤٠
التعليق الحادي والثلاثون ٤٠
التعليق الثاني والثلاثون ٤١
التعليق الثالث والثلاثون ٤١
التعليق الرابع والثلاثون ٤١
التعليق الخامس والثلاثون ٤٢
التعليق السادس والثلاثون ٤٣
المورد الثاني عشر: أين المسلك الصحيح ٤٤
التعليق السابع والثلاثون ٤٤
التعليق الثامن والثلاثون ٤٥
التعليق التاسع والثلاثون ٤٦
المورد الثالث عشر: يمنع التأليف والإصدار ٤٧
التعليق الأربعون ٤٧
التعليق الحادي والأربعون ٤٨

التعليق الثاني والأربعون ٤٩
المورد الرابع عشر: الاستحسان المخالف للدليل..... ٥٠
التعليق الثالث والأربعون ٥٠
التعليق الرابع والأربعون ٥١
التعليق الخامس والأربعون ٥١
المورد الخامس عشر: إعمل بالتقية ولا تنزل الى الساحة ٥٢
التعليق السادس والأربعون ٥٢
التعليق السابع والأربعون ٥٣
التعليق الثامن والأربعون ٥٥
المورد السادس عشر: الشاب العالم أو الشيخ الجاهل؟ ٥٦
التعليق التاسع والأربعون ٥٦
التعليق الخمسون ٥٧
التعليق الواحد والخمسون ٥٨
التعليق الثاني والخمسون ٥٨
المورد السابع عشر: الاقامة الجبّرية..... ٥٩
التعليق الثالث والخمسون ٥٩
التعليق الرابع والخمسون ٦٠
التعليق الخامس والخمسون ٦١
((نص رسالة الشيخ اليعقوبي))..... ٦٤
صورة الرسالة..... ٧٠
الفهرس..... ٧٢

طبع بموافقة المركز الإعلامي لمكتب
سماحة المرجع الديني الأعلى آية الله العظمى
السيد الصرخي الحسني (دام ظله)

www.al-hasany.com
www.facebook/alsrkhy.alhasany
www.twitter.com/AnsrIraq

www.al-hasany.net
E-mail: info@al-hasany.net